

كواليس

توقعت مصادر دبلوماسيّة في نيويورك أن يمهّد لقاء الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والأميركي باراك أوباما إلى قمة تضمّ قادة الدول المعنية بالجوار السوري والعراقي بما فيها تركيا ومصر والسعودية، باستثناء «إسرائيل»، لمناقشة الحرب على الإرهاب وتعديل التحالف الدولي الذي أنشأته واشنطن ليتناسب مع مقتضيات المرحلة الجديدة وشراكة روسيا وإيران ومرتبّاتها في سورية والعراق.

هكذا فرّطت العصا السحرية الروسية سُبحة أميركا وحلفائها

♦ د. محمد بكر*

في مواجهة الإرهاب، تحالّف لم يجد مطلقاً ولو بالحد الأدنى من الامتدادات والارتدادات التي لطالما حذرت منها مرارا وتكرارا الأطراف المشتبكة فعلا مع هذا الإرهاب، معتنما الفرصة المناسبة ليضفي قدما في تعزيز طروحاته وفره وإمكاناته، ليضع الإرادات الغربية على المحك ويختبر الترحيب الأوروبي لجديد الخطوة الروسية، «خطوة» لم يجد فيها الروسي أي حرج في تظهير الكذب في الرواية الأميركية التي نفضت وهولت من بعبع داعش ليعلن أنّ ذلك الغول لن يصمد طويلا أمام قدراته في استراتيجية يحنكها باقتدار ويشرع فيها بتعزيز مفاعيل جهده الدولي لجهة بناء تحالف صلب وباسمه وتحت سقفه يستقطب أطرافاً وأزمنة في المنطقة وذات حضور إقليمي فاعل بمنزلة بيضة القبان التي في امتلاكها واجتيازها قد يتغير الميزان الدولي كليا وتصبح معادلة رايح - رايح بعيداً من متناول الأميركي أو بالحد الأدنى خفض الكتلة الريحية الأميركية إلى أدنى مستوى لها في هذه المعادلة، وتالياً التأسيس للنقد الروسي في القرار الدولي، هذه البيضة التي شكلت مصر جوهر معالما وملامحها من خلال زيارة السيسى الأخيرة إلى موسكو والإعلان المشترك بين الجانبين عن أهمية الجبهة الروسية الجديدة في مكافحة الإرهاب وهذا ما شكّل في اعتقادنا الأساس في الانعطاف الأميركية.

جملة من الأسباب الأخرى والمتغيرات في المشهد السياسي والميداني شكلت في مدلولاتها حجر الأساس أيضاً لإدراك الأميركي عمق محاولاته التصعيدية وعدم جدوى سياساته وتعويلاته على إحداث حرق أو أي إنجاز نوعي على الأرض السورية:

- ما بدأ يتبدى من مفاعيل التنسيق الروسي - الإيراني عالي المستوى لتكريس الزخم والأثر الفاعل في ما يضيء الروسي إلى صياغته لمحاربة الإرهاب، هذا التنسيق الذي جاء تصريح الرئيس روحاني كترجمة عملية له عندما أعلن بكل لغات ومفردات اللغة أن القوة الوحيدة في المنطقة القادرة على سحق الإرهاب هي الجيش والحرس الثوري الإيراني.

تحولات في المواقف الغربية حيال الأزمة السورية أقل ما يمكن أن توصف بالاستراتيجية لم تكن تضمضي فيها أيام على الجهد الأميركي على لسان كيري حتى توالت التصريحات تباعاً، كل مفردات التصعيد والرحيل وفقدان الشرعية وأن لا مستقبل للأسد في أي عملية سياسية باتت من الماضي الغربي الغابر، فايوس عد الحديث عن رحيل الأسد حديثاً غير واقعي، كذلك فعل نظيره هاموند، ميركل بدورها دعت إلى مشاركة الأسد في أي حل سياسي للأزمة السورية، حتى أردوغان أكثر المتطرفين والمتعنتين من شخص الأسد بات يرى أن هناك إمكاناً في أن يكون الأسد جزءاً من المرحلة الانتقالية في إطار الحل السياسي للحرب السورية، بدوره استشرع لآرؤف بتطورات الموقف الأميركي لجهة أنه أصبح أكثر تقبلاً للموقف الروسي، بثينة شعبان هي الأخرى تكشف عن تقاهم ضمني بين واشنطن وموسكو في ما يخص الملف السوري، وأن هناك توجهاً لدى الإدارة الأميركية الحالية لإيجاد حل للقضية السورية، يعود كيري ليتوج كل تلك التحولات بإعلان مبادرة أميركية جديدة، في حين أعلنت كبيرة المفاوضين الأميركيين ويندي شيرمان عن قبول واشنطن محاوره طهران حول الأزمة السورية.

أي عصا سحرية أشهرها سيد الكرملين لستول كل تلك الانعطافات والتحولات في سلو غربي متحجر دام أكثر من أربع سنوات، وأي «فتل» صاغه كيري لعقول زائره الذين باتوا يحطون في رحاله بالجحلة والمفرق؟ وهل بات المناخ الدولي اليوم هو مناخ تأسيسي للانفراجات وحلحلة السياسات التصعيدية؟

بيدو بالفعل أن بوتين بدأ بالنهوض والتحرك السريع من استراحة محارب كان يربق ويتلمس يقينا مدى الانعطاف والمروايات التي تصوغها الولايات المتحدة من خلال تحالفها

انفصاليو كاتالونيا الإسبانية يفوزون بغالبية مطلقة في الانتخابات البرلمانية

اليابان ترفع مخصصات دعم اللاجئين إلى أكثر من 800 مليون دولار



من سورية وغيرها من دول الشرق الأوسط. ويذكر أن الولايات المتحدة أكبر مانح للمساعدات الإنسانية، أعلنت أنها ستقدم 419 مليون دولار إضافية ليصل مجمل مساعداتها خلال الأزمة إلى أكثر من 4.5 مليار دولار. وفي السياق، تعهد زعماء الاتحاد الأوروبي الأربعة دفع مليار يورو على الأقل لدعم اللاجئين السوريين في الشرق الأوسط وتعزيز التعاون لوقف التدفق البشري. في حين رعت الحكومة الألمانية مخصصات استيعاب اللاجئين إلى 6 مليارات يورو بعد إقرار 3 مليارات يورو إضافية لدعم الولايات الاتحادية والمجالس المحلية في مواجهة تدفق اللاجئين.

أفادت هيئة الإذاعة والتلفزيون اليابانية أمس بأن طوكيو ستقدم نحو 810 ملايين دولار كمساعدات لدعم اللاجئين الفارين من مناطق النزاع في سورية والعراق. وكانت صحيفة (nhk) إنه من المتوقع أن يعلن رئيس الوزراء الياباني شينزو آبي المساعدة المالية الجديدة، لدى إلقاءه كلمة أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة (اليوم) الثلاثاء، من دون الإشارة إلى ما إذا كانت حكومة طوكيو ستخفف شروطها الصارمة لقبول اللاجئين، حيث لم تقبل اليابان سوى 11 فقط من طالبي اللجوء من بين 5000 طلب عام 2014. لكنها لم تعلن أي خطط لاستقبال اللاجئين وفي السياق، أعلنت وزارة

العمل لضمان الشرعية وسوف القائم بأعماله: إن أبناء المنطقة صوتوا لمصلحة الاستقلال لكن دستور إسبانيا لا يسمح لأي إقليم بالانفصال. وبالتالي فإن هذا الاحتمال يظل افتراضياً. وقال تونيو يانوس زعيم الحزب اليساري الانفصالي المناهض للرسمية، في تغريدة على «تويتر»: «من دون ضمنيّة، نقول للدولة الإسبانية وداعاء». وقال المتحدث باسم الحزب الشعبي الحاكم في إسبانيا بابلو كاسانو في مدريد أن الكاتالونيين رفضوا الاستقلال حيث أن الائتلاف الانفصاليين فازت في الانتخابات البرلمانية المحلية بأقل من نصف الأصوات.

فاز انفصاليو إقليم كاتالونيا الإسباني بغالبية المقاعد في البرلمان الأقليمي، بحسب النتائج غير النهائية للانتخابات التي أجريت الأحد 27 أيلول وذلك بعد فرز أكثر من 60 في المئة من الأصوات.

وحسب هذه النتائج فإن لأحة «شعبية» وحين حصلت لأحة «الوحدة (يسار متطرف)» على 10 مقاعد. ويذلل نبال دعاء الانفصال 72 مقعداً من أصل 135 أي أكثر من غالبية 68 مقعداً التي كانت لهم. وثالثاً معدل 47.3 في المئة من الأصوات، بحسب النتائج غير النهائية.

من ناحية أخرى، قال الرئيس المنتهية ولايته الانفصالي أرتور ماس لكد انصرتنا»، في حين قال

القائم بأعماله: إن أبناء المنطقة صوتوا لمصلحة الاستقلال لكن دستور إسبانيا لا يسمح لأي إقليم بالانفصال. وبالتالي فإن هذا الاحتمال يظل افتراضياً. وقال تونيو يانوس زعيم الحزب اليساري الانفصالي المناهض للرسمية، في تغريدة على «تويتر»: «من دون ضمنيّة، نقول للدولة الإسبانية وداعاء». وقال المتحدث باسم الحزب الشعبي الحاكم في إسبانيا بابلو كاسانو في مدريد أن الكاتالونيين رفضوا الاستقلال حيث أن الائتلاف الانفصاليين فازت في الانتخابات البرلمانية المحلية بأقل من نصف الأصوات.

وقال كاسانو في مقر الحزب في مدريد إن «غالبية الكاتالونيين رفضت الاستقلال وسوف نواصل

فاز انفصاليو إقليم كاتالونيا الإسباني بغالبية المقاعد في البرلمان الأقليمي، بحسب النتائج غير النهائية للانتخابات التي أجريت الأحد 27 أيلول وذلك بعد فرز أكثر من 60 في المئة من الأصوات.

وحسب هذه النتائج فإن لأحة «شعبية» وحين حصلت لأحة «الوحدة (يسار متطرف)» على 10 مقاعد. ويذلل نبال دعاء الانفصال 72 مقعداً من أصل 135 أي أكثر من غالبية 68 مقعداً التي كانت لهم. وثالثاً معدل 47.3 في المئة من الأصوات، بحسب النتائج غير النهائية.

من ناحية أخرى، قال الرئيس المنتهية ولايته الانفصالي أرتور ماس لكد انصرتنا»، في حين قال

فيون: على الغرب اختيار معسكر الأسد أو التخلي عن التدخل في سورية



قال رئيس الوزراء الفرنسي الأسبق فرانسوا فيون إن لدى الغرب على أرض الواقع في سورية معسكرين متواجهين، وهما يعني إما اختيار أحدهما أو عدم التدخل إطلاقاً في هذا الشأن.

وأوضح فيون أن أحد المعسكرين يتمثل في الرئيس السوري بشار الأسد والمعسكر الآخر يتمثل في تنظيم «داعش» وغيره من الجماعات التي تنبثق منه، وعلى الغرب في هذا الحالة قتال تنظيم «داعش» بالاشتراك مع المعسكر الذي يواجهه.

وقال: «بحزني جداً إن فكرة إنشاء تحالف لتسوية الوضع في سورية تنبثق من روسيا وليس فرنسا أو الاتحاد الأوروبي، ومنذ عام ونصف ظلت أكر أهمية مثل هذا الوضع لكن لا سيكدم فلاديمير بوتين بهذه المبادرة، ومن الجلي تماماً أن الاتحاد الأوروبي ضيع مرة أخرى إمكانية الاعتماد على خطوة مهمة في عملية يجب أن تعتبر بصدق تاريخية».

وقال فيون إن «داعش» تهديد للعالم كما كانت الثائرة في ذلك الوقت، وهذه المشكلة ليس على الإطلاق مشكلة محلية «وكانت آخر مرة تظهر فيه مثل هذه المشكلة في الحرب العالمية الثانية، عندما توجّد الغرب مع الاتحاد السوفياتي بقيادة ستالين، وأضاف أن الغرب حينها فعل الشيء الصحيح تماماً

بأنه المعنى فإذا اعترى التدخل السوفياتي في أفغانستان بعض العيوب من حيث المشروعية والظروف الجيوسياسية في حينه والألحقة والظروف الداخلية السوفياتية والأفغانية، فإن التدخل الروسي في سورية الذي يطلب وتنسيق كامل مع الدولة الوطنية السورية، يحمل كل المشروعية، من حيث أن روسيا أمهلت باكثر مما ينبغي الولايات المتحدة والغرب والرجعية الإقليمية، وأوضح أن إنهاء الإرهاب يستوجب قيام تحالف واسع يتشارك فيه الأطراف ذات العلاقة كافة على ما بينها من تناقضات، وفي المقدمة الدولة الوطنية السورية، وقد قبلت سورية بذلك، على رغم قناعتها أنه (مجزّز) وسعت لتحقيق ذلك، لكن العقبة الصراوية التي يبدو فيها السراب ماء، وضمار البعض الذين يمارسون السياسة بطريقة قضايات الحارات الممتلئة بالعشوائيات، وأولئك المطرودين من وطننا ويطمعون بالعودة إليها بعد أن تخلوا عنها بتخلفهم وبما فتحوا الأبواب لللاجئين قبل عقود من سقوطهم، وهذه المرة بشعارات تقسيمية مذهبية فتتويج تشغل الناس عن المقدسات والأوطان والكرامة والندم، وتستعصن عن العدو الصهيوني بعاءه ومهيمن واستبدال أولويات، فيما كان الغرب يناور كسبا لوقت، عله يحقق بالمرآعة ما لم تحققه كل آلة الحرب والجاسوسية والتمويل والإعلام لمصلحته.

هؤلاء رفضوا قيام تحالف عريض لإسقاط الإرهاب، فكان لابد من استدارة روسية كاملة وعاجلة، تفرض على الغرب وأتباعه الإقليميين ما ينبغي أن يكون، في وقت يعلم الغرب أن معاكسة الاستدارة بات غير ممكن ومكلف أكثر من كل ما مضى.

وبمثل محاولات شراء ذمة روسيا بكل أشكال الشراء، بما فيه التهديد بقتل الإرهاب إليها، وتعقيد الأزمة في أوكرانيا، ونهيب الصواريخ في شرق أوروبا وزرع الشكوك بايران، والتخوف من التدايات العديدة للمقاومة، وإزالة أمام الحصارات وسوى ذلك. لكن روسيا دول عظمى صاعدة، ليست الاتحاد السوفياتي في عهد غورباتشوف ولا روسيا يلسين.

بكلما، سمود الدولة الوطنية السورية، وعجنجية وتحصر أدمغة أعداها، اتاح لروسيا مشروعاً التدخل، وهو فضل عن كونه صموداً لسورية، هو مقدمة لولادة عالم جديد، أكثر عدلاً واستقراراً وأماناً من عالم هيمنت على الولايات المتحدة، منذ مطلع التسعينات، وعادة عالم التعددية الدول العظمى وتوازن القوى العالمي، عودة تنسجم وطابع الأشياء وقوانين الكون وعلم الاجتماع، ولأن تفرد واشنطن خلال الفترة الماضية كان مخالفاً لما سبق، كانت الولايات كبيرة واستثنائية، لم يسلم من تداعياتها صناعات النفط والظلم الدولي.

مجيء روسيا ما كان ليكون لولاصفة التحالف السوري والصمود السوري وحقيقة مفادها أنه لابد من استعادة استحقاق قوانين الكون، التي من دونها تسود شرائع الغياب.

عما 27 أيلول 2015
m.sh.jayousi@hotmail.com

اشتباكات بين الجيش الأفغاني وطالبان على مشارف قندوز

اشتبكت قوات الأمن الأفغانية مع متمردى حركة «طالبان» أمس على مشارف مدينة قندوز التي تعد أول مدينة أفغانية كبيرة يهدد المتمردون بالسيطرة عليها منذ 2001. وشن عناصر طالبان هجومهم على المدينة التي تعد تقاطعاً تجارياً على طريق طاجيكستان، في وقت لزم سكان المدينة منازلهم.

وفي ضواحي المدينة المذكورة، تواصلت المعارك بين القوات الحكومية وطالبان صباح أمس، لكن قوات الأمن تمكنت من صد المتمردين، وفقاً للمتحدث باسم شرطة ولاية قندوز. في حين قال شهود عيان إن مقاتلي طالبان شنوا هجمات على المدينة من ثلاثة اتجاهات في الحجر تقريبا وسيطروا على أجزاء واسعة منها بعد ساعات من الاشتباكات، وأكدوا أن المعارك اندلعت في منطقتين وتمتد إلى أقل من كيلومتر من مجمع الحاكم.

من جهة أخرى، قال مصدر أمني طلب عدم نشر اسمه إن حركة طالبان تقرب من مجمع الحاكم، وأرسلت تعزيزات من أقاليم مجاورة على أمل الحيلولة دون سقوط المدينة تماماً في أيدي طالبان.

وهذه ليست المرة الأولى التي يهدد فيها مقاتلو طالبان المدينة هذه المسألة، ففي نيسان وحزيران، تقدموا باتجاه المدينة إلى مسافة بضعة كيلومترات، قبل أن يصدهم الجيش.

ومن شأن سقوط قندوز أن يشكل ترجاعاً خطيراً للرئيس أشرف غني الذي وعد لدى انتخابه في 2014 بإحلال السلام في بلاده التي مزقتها نزاعات استمرت أكثر من 30 سنة.

لكن المهمة تبدو بالغة الصعوبة، فالقوات الأفغانية تقف وحدها للمرة الأولى في الخطوط الأمامية، لأن حلفاءها في حلف الأطلسي أنهموهم القتالية في البلاد في كانون الأول الماضي.

وعلى رغم خلاف خطير على خلفية الملا عمر، بدأت عناصر طالبان على شن عمليات وحوض مواجهات مع الجيش والشرطة في مجمع أنحاء البلاد.

واقربت حركة طالبان الشهر الماضي بأنها أخفت خبز وفاة زعيمها السابق الملا عمر أكثر من عامين حافظاً على قوتها على الأرض ضد قوات الأطلسي التي كانت تستعد لسحب جنودها.

إن الأسم كشفت تقييم موسكو الصحيح للوضع في سورية، وكذلك لسور اتفاقات مينسك في تسوية الأوضاع في أوكرانيا، داعياً الغرب إلى الاعتراف بأن أساليب في حل النزاعات لم تكن ناجحة.

وأشار إلى أن اللقاء المرتقب بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ونظيره الأميركي باراك أوباما في إطار الدورة 70 للجمعية العامة للأمم المتحدة سيحمل خصوصية بالغة بسبب أن الزعيمين لم يجتمعا مع بعضهما بعضاً ما يقرب العامين والنصف بسبب احتدام المواجهة بين الدول على الساحة الدولية.

وأشار بريجتون إلى أن الخط السياسي الذي يسير عليه الغرب هو في الاتجاه الذي يريده بوتين، موضحاً أن الوضع الغربي العالمي هو اختيار «بين ما هو مرفق وحظير (الأسد) وبين ما هو مرفق وحظير (داعش)»، ويقول السفير إن «اختيار الرئيس الروسي (سفي) إن (الحالة) واضح».

وأضاف أن «الولايات المتحدة وبريطانيا طالبتا لسنوات عدة برحيل الرئيس السوري بشار الأسد، أما الآن فقدرسان إمكان بقائه كحالة مؤقتة»، مشيراً إلى أن وزير الدفاع الأميركي أشتون كارتير، الذي قطع اتصاله مع نظيره الروسي سيرغي شويغو لعدم ثقة الأخير بالأسبوع الماضي محادثات لتنظيم التعاون في المسألة السورية.